الأمم المتحدة S/2023/962

مجلس الأمن

Distr.: General
6 December 2023
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة 6 كانون الأول/ديسمبر 2023 موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن

أكتب إليكم بموجب المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة لأوجه انتباه مجلس الأمن إلى مسألة قد تؤدي في رأيي إلى تفاقم الأخطار القائمة التي تهدد حفظ السلم والأمن الدوليين.

فقد تسببت أعمال القتال الدائرة رحاها في غزة وإسرائيل لمدة فاقت ثمانية أسابيع في معاناة إنسانية مروعة ودمار مادي واكتراب جماعي في جميع أنحاء إسرائيل والأرض الفلسطينية المحتلة.

لقد قتل أكثر من 200 1 شخص قتلا وحشيا، من بينهم 33 طفلا، وجرح الآلاف في الأعمال الإرهابية البغيضة التي ارتكبتها حماس وغيرها من الجماعات الفلسطينية المسلحة في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وهي أعمال أعربت عن إدانتي لها مرارا وتكرارا. واختُطف نحو 250 شخصا، من بينهم 34 طفلا، ولا يزال أكثر من 130 من المختطفين قيد الأسر. ويجب الإفراج عنهم فورا ودون أي قيد أو شرط. ومن الأمور المروعة ما أشارت إليه الروايات من وقوع أعمال عنف جنسي في أثناء الهجمات.

ويواجه المدنيون في جميع أنحاء غزة خطرا جسيما. فمنذ بدء العملية العسكرية التي تشنها إسرائيل، أفيد عن مقتل أكثر من 000 15 شخص تفوق نسبة الأطفال من ضمنهم 40 في المائة. وأصيب آلاف آخرون بجروح. ودُمّر أكثر من نصف جميع المنازل. وهُجِّر حوالي 80 في المائة من السكان البالغ عددهم 2,2 مليون نسمة تهجيرا قسريا إلى مناطق أصبحت سَعَتها تضيق أكثر فأكثر. ولجأ أكثر من 1,1 مليون شخص إلى مرافق وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) في مختلف أنحاء غزة، مما خلق ظروفا يسود فيها الاكتظاظ وتنعدم الكرامة والنظافة الصحية. على أن أعدادا أخرى من الناس ليس لهم ملجأ يأوون إليه ويجدون أنفسهم في الشارع. وقد أدت المتفجرات من مخلفات الحرب إلى تحويل المناطق إلى أماكن غير صالحة للسكن. ولا توجد حماية فعالة للمدنيين.

ونظام الرعاية الصحية في غزة آخذ في الانهيار. فقد تحولت المستشفيات إلى ساحات معارك. ولم يعد هنالك من بين 36 مرفقا سوى 14 من المستشفيات التي لا تعمل هي بدورها إلا جزئيا. ويعمل المستشفيان الرئيسيان الموجودان في جنوب غزة بثلاثة أضعاف طاقتهما الاستيعابية من الأسِرّة كما قد نفدت فيهما الإمدادات الأساسية والوقود. وهما أيضا يؤويان آلاف النازحين. وفي ظل هذه الظروف، فإن عددا أكبر من الأشخاص سيموتون في الأيام والأسابيع المقبلة بسبب انعدام العلاج.

071223 071223 23-24432 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

فلا يوجد مكان آمن في غزة.

وفي ظل القصف المستمر الذي يقوم به جيش الدفاع الإسرائيلي، وبالنظر إلى انعدام المأوى أو المواد الأساسية للبقاء على قيد الحياة، فإنني أتوقع أن ينهار النظام العام انهيارا تاما في وقت قريب بسبب الظروف الخطيرة، مما يجعل حتى تقديم المساعدة الإنسانية المحدودة أمرا مستحيلا. بل ويمكن أن تزداد الأوضاع سوءا فتنتشر بسبب ذلك الأمراض الوبائية ويتفاقم الضغط في سبيل النزوح الجماعي إلى البلدان المجاورة.

وفي القرار 2712 (2023)، يدعو مجلس الأمن إلى "زيادة توفير هذه الإمدادات لتلبية الاحتياجات الإنسانية للسكان المدنيين، وخاصة الأطفال".

لكن الظروف الراهنة تجعل من المستحيل القيام بعمليات إنسانية ذات جدوى. ومع ذلك، فإننا بصدد إعداد خيارات لرصد تنفيذ القرار، حتى وإن كنا نعترف بأن ذلك لا مسوغ له في ظل الظروف الراهنة.

وبينما يستمر إيصال الإمدادات عبر رفح، فإن كمياتها غير كافية وشهدت انخفاضا منذ انتهاء الهدنة. ونحن ببساطة غير قادرين على الوصول إلى المحتاجين داخل غزة. وقد قُوّضت قدرة الأمم المتحدة وشركائها في مجال تقديم المساعدة الإنسانية بشكل كبير بسبب ندرة الإمدادات، ونقص الوقود، وانقطاع الاتصالات، واستفحال انعدام الأمن. وانضم العاملون في مجال تقديم المساعدة الإنسانية إلى الغالبية العظمى من المدنيين في غزة في إخلاء أماكنهم للتوجه صوب جنوب غزة قبل زحف العمليات العسكرية. وقد قُتل ما لا يقل عن 130 من الزملاء والزميلات العاملين في الأونروا، وقَضى عدد كبير منهم بِمَعيّة أُسَرهم.

إننا نواجه خطرا شديدا يتمثل في انهيار منظومة المساعدة الإنسانية. والوضع آخذ في التدهور بسرعة ليتحول إلى كارثة قد تكون لها آثار لا رجعة فيها على الفلسطينيين ككل وعلى السلم والأمن في المنطقة. ويجب تجنب هذا المآل أيا كان الثمن.

فالمجتمع الدولي تقع على كاهله مسؤولية استخدام كل نفوذه لمنع المزيد من التصعيد وإنهاء هذه الأزمة. وأحث أعضاء مجلس الأمن على الضغط من أجل تفادي وقوع كارثة إنسانية. وأكرر تأكيد ندائي من أجل إعلان وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية. فهذا أمر عاجل. ومن الواجب حماية السكان المدنيين من التعرض لمزيد من الضرر الجسيم. فبوقف إطلاق النار لأسباب إنسانية، يمكن استعادة أسباب البقاء على قيد الحياة ويمكن إيصال المساعدات الإنسانية بأمان وفي الحين في أنحاء قطاع غزة قاطبة.

(توقيع) أنطونيو **غوتيريش**